جواز استعمال « انعدم الشيء » (*)

« استعمل المتكلمون والفقهاء كلمة (انعدم) . وقد تناقش اللغويون فى ذلك . فخطّأه فريق ، واستضعفه آخر . وعدّه ثالث غير جيد .

فمن الأول قول صاحب التاج (مادة عدم) :

« وقول المتكلمين : وجد الشيء فانعدم . من لحن العامة . ووجهوه بأن (انفعل) مطاوع (فعل) . وقد جاء مطاوع أفعل كأسقفته فانسقف . وأزعجته فانزعج ، قليلا ويخص بالعلاج والتأثير . . . » .

ثم قال نقلا عن المفصل للزمخشري : « ولا يقع (أى انفعل) حيث لا علاج ولا تأثير ، ولذا كان قولهم : (انعدم) خطأ » اهـ .

ومن الثانى قول ابن يعيش فى شرح المفصل (٧ : ١٦٠)

« واعلم أنه لا يستعمل (انفعل) إلا حيث يكون علاج وعمل . فلذلك استضعف (انعدم الشيء) .

ومن الثالث قول الجاربردى فى شرح الشافية (ص ٥٠) :

« قوله : ويختص- أى انفعل - بالعلاج . يعنى خصّوا هذا البناء للمعانى الواضحة للحس دون المختصة بالعلم . كأنهم لما خصوه بالمطاوعة التزموا أن يكون جليا واضحا ، فلا يقال علمته فانعلم .

وقال (أى ابن الحاجب) : « انعدم ليس بجيد » اهـ .

وترى اللجنة - مع أنه ليس فيما تقدم نص صريح على صحة كلمة «انعدم» - أنه يمكن إجازتها . نظرا لاستعمالها منذ قرون مضت ، وللحاجة إليها كثيرا فى المجالات العلمية ».

(*) صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة السابعة والثلاثين ، وبالجلسة الثالثة والعشرين من جلسات مجلس الدورة نفسها ، وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع :

١ - فى الجلسة الثانية والثلاثين من الدورة (٣٦) ، دارت فى مجلس المجمع مناقشة حول استعمال كلمة (انعدم) ، وقدم الأستاذ الشيخ عطية الصوالحى مذكرة فى ذلك إلى المجلس يحتج فيها لصحة هذا الاستعمال ، وقد أحال المجلس هذه المذكرة إلى لجنة الأصول ، وقد ناقشت المسألة ، وانتهت إلى قرارها المدون بالصدر .

٢ - طلب الأستاذ عباس حسن تسجيل مخالفته فى ذلك ، ومعارضته لصحة استعمال (انعدم الشيء) .

٣ - سجل الدكتور طه حسين معارضته للقرار حين عرض على المؤتمر .

٤ - وقدمت فى هذا : مذكرة فى الموضوع للأستاذ الشيخ عطية الصوالحى تتمة له : الألفاظ والأساليب ج ١ ص ٥١٣